تقديم الظرف على عامل المصدر او يكون ما بين مفعول تذكرت ومجرى
بدل منه والمعنى انهم كانوا نزولا بين هذين الموضعين فكانوا
يجرون الرماح عند مطاردة الفرسان ويسابقون على الخيل
فالشاعر الثاني اراد بالعذيب تصغير العذب يعني شفة الحبيب
وبارق ثغرها الشبيه بالبرق وما بينهما ريقها وهذا تورية
وشبه تبختر قدها بتمايل الرمح وتتابع دموعه بجريان الخيل السوابق
ولا يضر في التضمين التغيير اليسير لما قصد تضمينه ليدخل في
معنى الكلام كقول الشاعر في يهودي به داء الثعلب اقول لمعشر
غلطوا وغضوا من الشيخ الرشيد وانكروه هو ابن جلا وطلاع
الثنايا متى يضع العمامة تعرفوه البيت لسحيم بن وثيل وهو انا
ابن جلا على طريقة التكلم فغيره الى طريقة الغيبة ليدخل في
المقصود وربما يسمى تضمين البيت فما زاد على البيت استعانة
وتضمين المصراع فما دونه ايداعا كانه اودع شعره شيئا
قليلا من شعر الغير ورفوا كانه رفا خرق شعره بشعر من
شعر الغير واما العقد فهو ان ينظم نثر قرآنا كان او حديثا
او مثلا او غير ذلك لا على طريقة الاقتباس يعني ان كان النثر
قرآنا او حديثا فعقده انما يكون عقدا اذا غير تغييرا كثيرا او
اشير الى انه من القرآن او الحديث وان كان غير القرآن

والحديث فنظمه عقد كيف ما كان اذ لا دخل فيه للاقتباس كقوله
ما بال من اوله نطفة وجيفة آخره يفخر الجملة حال اي ما باله مفتخرا
عقد قول علي عليه السلام وما لابن آدم والفخر وانما اوله
نطفة وآخره جيفة واما الحل فهو ان ينثر نظم وانما يكون
مقبولا اذا كان سبكه مختارا لا يتقاصر عن سبك النظم وان
يكون حسن الموقع غير قلق كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت
فعلاته وحنظلت نخلاته اي صارت ثمار نخلاته كالحنظل في المرارة
لم يزل سوء الظن يقتاده اي يقوده الى تخيلات فاسدة و
توهمات باطلة ويصدق هو توهمه الذي يعتاده من الاعتياد
حل قول ابي الطيب اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق
ما يعتاده من توهم يشكو سيف الدولة واستماعه لقول الاعداء
واما التلميح صح بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره ونظر
اليه وكثيرا ما سمعتهم يقولون لمح فلان هذا البيت فقال كذا وفي
هذا البيت تلميح الى قول فلان واما التمليح بتقديم الميم بمعنى
الاتيان بالشيء المليح كما في التشبيه والاستعارة فهو هاهنا
غلط محض وان اخذ مذهبا فهو ان يشار في فحوى الكلام
الى قصة او شعر او مثل سائر من غير ذكره اي ذكر كل واحد
من القصة والشعر والمثل فالتلميح اما في النظم او في النثر و

Copyright © King Saud University